كلمة الأستاذ ايلي زخور رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت، النائب الأول لرئيس الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية، في حفل تكريم معالي الدكتور أحمد جويلي، والذي يقيمه الاتحاد، بمناسبة انتهاء فترة عمله أمينا" عاما" لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية في الاسكندرية في 10 مارس (أذار) 2010

التقيت معالي الدكتور أحمد جويلي لأول مرة هنا في الاسكندرية الجميلة توأم بيروت الزاهية في شرق المتوسط، وكان هذا اللقاء بحضور الأصدقاء الأعزاء، اللواء محمود القاضي والكابتن محمد دلابيح واللواء محسن المصري، وذلك عشية الاجتماع التأسيسي الأول للاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية في 23 تموز (يوليو) 2002. وأذكر أن الدكتور جويلي كان خلال هذا الاجتماع من أشد المتحمسين والداعمين لتأسيس هذا الاتحاد، فوضع كعادته كافة إمكانات مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، لكي تكون انطلاقة هذا الاتحاد مبنية على أسس صلبة ومتينة، وذلك إيمانا منه بأن كل عمل عربي مشترك سيؤدي حتما، عاجلا أم آجلا، الى توثيق العلاقات والتعاون بين كافة القطاعات في الدول العربية، وتفعيل دورها وحضورها إقليميا ودوليا.

وبالفعل تأسس الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية في تموز (يوليو) من العام 2002، برعاية وحضور معالي الدكتور جويلي. ولم تمض فترة لا تتجاوز الخمسة أشهر على تأسيسه، حتى وافق مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في كانون الأول (ديسمبر) من العام ذاته، على انضمام الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية للعمل تحت مظلته، وليصبح الاتحاد رقم 30 من ضمن الاتحادات العربية المتخصصة العاملة في إطار هذا المجلس.

ايها الحفل الكريم،

بتكريمنا اليوم لمعالي الدكتور أحمد جويلي، إنما أردنا أن نعبّر عن امتناننا لما اتخذه طيلة فترة تولّيه لمهام أمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، من مبادرات وتدابير في إطار تعزيز دور الاتحادات العربية عموما، والاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية خصوصا.

إن معالي الدكتور جويلي لم يترك فرصة إلا واستثمرها من أجل تنشيط المرافق الاقتصادية العربية، والسعي الى تحقيق التكامل الاقتصادي العربي، وتفعيل التجارة البينية بين الدول العربية.

لقد عمل الدكتور جويلي على قاعدة، أن العمل المشترك ورص الصفوف وتوحيد الكلمة، هي الإطار الأمثل لتحقيق هذا التكامل وتنمية هذه التجارة. وأكد دائما، أن النقل هو الشريان الأساسي لربط

الأقطار العربية فيما بينها، ولا يمكن تصوّر أي شكل من أشكال التكامل دونه. إن غياب الحركة يعني الجمود، وغياب النقل يعني التقوقع.

أيها الحضور الكريم،

لقد بذل الدكتور الصديق أحمد جويلي جهودا" مضنية، وقام باتصالات عدة، وعقد اجتماعات لا تحصى، لتحقيق هذا التكامل الاقتصادي والسوق العربية المشتركة، وصولا الى المنطقة العربية الحرة الكبرى. لكن تدخّل السياسة بالاقتصاد، كان وما يزال السبب المباشر الذي يحول دون تحقيق الأهداف التي تصبو اليها كافة الشعوب العربية. فلم يعد مقبولا أن تكون الخلافات السياسية هي التي ما تزال تقيّد حدودنا بإجراءات وتدابير تعرقل انتقال الأشخاص والسلع وحركة السيارات والشاحنات.

نعم، بصفتي مواطنا لبنانيا يعيش في المشرق العربي، ومسؤولا في قطاع النقل البحري، ومن خلال خبرتي الطويلة، ارى أن أقلّ يقال عن الوضع القائم بين الدول العربية أنه مؤسف، ذلك أن كلاّ منّا، ومن دون أي استثناء، ما يزال يستلهم مصالحه الذاتية، ولا يضرّه إن جاءت القرارات والإجراءات التي يتخذها، تسيء الى مصالح الدول العربية الشقيقة المجاورة أو البعيدة.

إلا أننا بالرغم من هذا الواقع الأليم، نرى أن خيارنا الاستراتيجي يفرض علينا أن نسعى وبدون إبطاء الى حمل حكوماتنا لكي تضع الخلافات السياسية جانبا، لنتمكن من أن نكون دائما معا" متّحدين ومتضامنين بالسرّاء والضرّاء، نعمل كمجموعة واحدة، لها هدف واحد، هو التكامل الاقتصادي وتفعيل حركة التجارة البينية بين كافة الدول العربية.

معالي الدكتور الصديق أحمد جويلي،

نأمل أن يستمر التعاون معكم أينما حللتم، ومع خلفكم الأمين العام الجديد لمجلس الوحدة العربية الاقتصادية، لكي نكمل معا" المشوار لتأتي النتائج على مستوى آمالنا وطموحنا.

إن أسرة الغرفة الدولية للملاحة في بيروت التي تكنّ كل احترام لمعاليكم، تودّ أن تكرّس ذكرى هذا التكريم بتسليمكم هدية رمزية، كعربون محبة وتقدير لشخصكم الكريم.

رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت
النائب الأول لرئيس الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية
ايلي اميل زخور